جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

حديث
افتتاح الأعمال بالحمدلة
دراســـــة
حديثية تحليلية ـ موضوعية

الدكتورة
زينب فهمى طنطاوى
مدرس الحديث وعلومه
بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية

العدد السادس عشر
للعام ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م
الجزء الثالث

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٦٩٤٠/ ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الرحيم الغفار، مكور النهار على الليل ومكور الليل على النهار وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله النبي الهادي المختار سيد المصطفين الأخيار، صلوات الله وتسليماته عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد

فإن السنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع وهي الحكمة التي ذكرها الله تعالى في كتابه ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ (البقرة /١٢٩) يقول الإمام الشافعي [١]" فكان مما ألقى الله في روع نبيه سنته وهى الحكمة التي ذكرها الله في كتابه " فاحتوت السنة النبوية على كل خير للإنسان إذا ما اقتدى واهتدى بها ففيها العقيدة النقية الصحيحة وفيها العبادة التي ارتضاها الله لعباده ومن عباده وفيها الأخلاق الحميدة التي ترفع من قدر صاحبها وفيها المعاملة الحسنة وفيها الذكر والدعاء الذي يفتح على الذاكر مغاليق الأبواب الموصودة بالخير والبركة أهـ.

وحديثنا الذي نتناوله بالشرح والبيان يتعلق بالذكر الذي يفتتح به المرء عمله لتتحق البركة والصواب والثواب من هذا العمل المفتتح بهذا الذكر وهو حديث أبي هُرَيْرَةَ

(١) يراجع: الرسالة للإمام محمد بن إدريس الشافعي ص ١٠٣

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: " كُلُّ كَلامٍ لا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدُ لِلَّهِ فَهُوَ أَجْذَمُ" وقد قسمته إلـــى اثنى عشر مبحثاً:

المبحث الأول " إسناد الحديث "
المبحث الثاني: مفردات ومعاني الحديث
المبحث الثالث في قوله " الحمد "
المبحث الرابع في قوله " لله "
المبحث الخامس في قوله " أجذم "
المبحث السادس: كيف يتحقق الحمد المستحق لله تعالى على العبد؟
المبحث السابع " فضائل الحمد لله
المبحث الثامن: مواضع دوام النبي ﷺ عليها
المبحث التاسع: الفرق بين الحمد والشكر
المبحث العاشر" أيهما أفضل في الذكر " الحمد لله " أم " لا إله إلا الله
المبحث الحادي عشر: في " البسملة "
المبحث الثاني عشر: من مواضع مشروعية البسملة
ثم نتائج البحث وفهرس المصادر والمراجع.

و الله أسأل القبول والسداد

د / زينب طنطاوي

ما يفتتح به المرء عمله

قال أبو داود: حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ قَالَ زَعَمَ الْوَلِيدُ عَنْ الأَوْزَاعِيِّ عَنْ قُرَّةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ:

" كُلُّ كَلامٍ لا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدُ لِلَّهِ فَهُوَ أَجْذَمُ"(١)

و لفظ ابن ماجة " كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ أَقْطَعُ " (٢)

وقال السندى: الحديث قد حسنه ابن الصلاح والنووى وآخرجه بن حبان فى صحيحه والحاكم فى المستدرك

ولفظ أحمد " كُلُّ كَلامٍ أو كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لا يفتح بذكرالله فهو أبترأوأقطع(٣)

وفي لفظ ابن حبان"كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع"(٤)

وفي لفظ النسائي " كُلُّ كَلامٍ لا يُبْدَأُ في أوله بذكر الله فهو أبتر "(٥)

---

(١) في سننه كتاب الأدب باب الهدي في الكلام ١٥٤/١٣.

(٢) كتاب النكاح باب الخطبة في النكاح ٣٣٩/٢ من حديث أبي هريرة رقم ١٨٩٤.

(٣) رواه أحمد من حديث أبي هريرة ٣٥٩/٢.

(٤) في المقدمة باب ما جاء في الابتداء بحمد الله من حديث أبي هريرة ٣٥٩/٢.

(٥) في الكبرى كتاب عمل اليوم والليلة ١٢٨/٦ رقم٤٩٧ من حديث أبي هريرة.

حديث افتتاح الأعمال بالحمدلة

المبحث الأول

الحكم على اسناد رواية أبي داوود وأقوال العلماء في رواية الحديث:

حدثنا أبو توبة قال: زعم الوليد عن الأوزعي عن قرة عن الزهري، عن أبي سلمة عن أبي هريرة: قال رسول الله ﷺ: (كل كلام لايُبدأ فيه بالحمد لله، فهو أجذم)

رجال الإسناد:

أبوتوبة: هو الربيع بن نافع، أبو توبة الحلبي نزيل طرسوس، ثقة، حجة، عابد من العاشرة، مات سنة إحدى وأربعين

ترجمته في تقريب التهذيب: ٢٤٦/١ – تهذيب التهذيب: ٧٦/٣

التاريخ الكبير: ٢٧٦/٣

الوليد بن مسلم:أبو العباس الدمشقي مولى لبني أمية، سمع الأوزاعي وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر والثوري، مات سنة خمس وتسعين ومائة وقال ابن حجر، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية – من الثامنة

وقال الذهبي: أحد الأعلام، وعالم أهل الشام، وله مصنفات حسنة، قال أحمد: ما رأيت في الشاميين أعقل منه، وقال ابن المديني: هو رجل أهل الشام وعنده علم كثير.

وقال البخاري: سمع الزهري وروى عنه الأوزاعي

ترجمته:

التاريخ الكبير للبخاري: ٨/١٥٢ -١٥٣ – تقريب التهذيب: ٢/٣٣٦

تهذيب التهذيب: ٩/١٦٧ -١٦٨ – ميزان الاعتدال: ٤/ ٣٤٧

عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي، أبو عمرو، الفقيه –ثقة الجليل، من السابعة، مات سنة سبع وخمسين

قرة: هو قرة بن عبد الرحمن بن حيوئيل المعافري المصري، يقال اسمه يحيى، صدوق له مناكير، من السابعة، ضعفه ابن معين وقال أحمد: منكر الحديث جدا، وذكره ابن حبان في الثقات، ونقل قول الأوزاعي: أعلم الناس بالزهري قرة.

ترجمته في: تقريب التهذيب: ٢/ ٤٨٦ – تهذيب التهذيب: ٨/ ٣٧٢

ميزان الاعتدال: ٣/٣٨٣ – الضعفاء: ٣/٤٨٥ – الجرح والتعديل: ٣/١٣١ التاريخ الكبير: ٧/١٨٣ – الثقات: ٧/٣٤٢

الزهري: هو محمد بن مسلم بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري، أبو بكر الفقيه الحافظ، متفق على جلالته واتقانه، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة، مات سنة خمس وعشرين، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين.

ترجمته في: تقريب التهذيب: ٢/٥٥٢ – ميزان الاعتدال:٤/٤٠ – الجرح والتعديل: ٨/٧١.

أبوسلمة: هو عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي، أخو النبي ﷺ من الرضاعة، وابن عمته: برة بنت عبد المطلب، كان من السابقين، شهد بدر، ومات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم سنة (أربع) بعد أحد، فتزوج النبي صلى الله عليه وسلم زوجته أم سلمة.

ترجمته في: تقريب التهذيب: ٤٢٧/١ – الجرح والتعديل: ١٠٧/٥

أقوال العلماء في درجة الحديث:

القول الأول: الحديث ضعيف وبه قال: الدارقطني[١].

القول الثاني: أن الحديث حسن، وبه قال: ابن الصلاح، والنووي[٢].

القول الثالث: قال ابن حجر: أن الحديث ليس على شرط البخاري، والحديث فيه مقال[٣].

القول الرابع: أن الحديث صحيح، وبه قال ابن حبان، وأبوعوانه، والسبكي[٤].

وعندي والله أعلم: أن الحديث صحيح لغيره !، وذلك لترقيته بالطرق والمتابعات الآتية:

أولاً: أخرجه ابن حبان: في صحيحه: في المقدمة، باب: ماجاء في الإبتداء بحمد الله تعالى: ١/١٠٢/١

أخبرنا الحسين بن عبد الله القطان، قال: حدثنا هشام بن عمار،قال: حدثنا عبد الحميد بن أبي العشرين(١*)، قال: حدثنا الأوزاعي، عن قرة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (كل أمرٍ ذي بال لا يُبدأ فيه بحمد الله، فهو أقطع).

وفي: ١٠٢/١ / حديث رقم:٢

---

(١) السنن للدارقطني ٢٢٩/١

(٢) المنهاج للنووي: ٤/١ – الأذكار للنووي: ٢/٢

(٣) فتح الباري: ٩/١

(٤) فتح الباري: ٩٧/٨ حديث رقم:٤٥٥٣ – طبقات الشافعية: ٦/١

أخبرنا الحسين بن عبد الله بن يزيد القطان أخبرنا أبويعلى: بالرقة، قال: حدثنا هشام بن عمارقال: حدثنا شعيب بن إسحاق عن الأوزاعي، عن قرة عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً (به).

التعليق: في حديث ابن حبان الأول: متابعة من عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين[1] للوليد بن أبي مسلم، وهو كاتب الأوزاعي ولم يرو عن غيره، وثقه أحمد بن حنبل، والدارقطني، وأبو حاتم، وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ يس وقال البخاري والنسائي: ليس بالقوي، وقال ابن عدي: يكتب حديثه.

وفي الطريق الثاني لابن حبان: متابعة من شعيب بن اسحاق

وهو شعيب بن اسحاق بن عبد الرحمن الأموي البصري ثم الدمشقي، وثقه أحمد، وأبوداوود، وابن معين والنسائي وابن حبان وأبي حاتم، وقال ابن حجر: ثقة، رُمي بالارجاء [2]

ثانياً: أخرجه النسائي في (السنن الكبرى)، كتاب: عمل اليوم والليلة، باب: مايستحب من الكلام عند الحاجة: ١٢٧/٦، حديث رقم: ١٠٣٢٨.

من طريق محمد بن خالد، حدثنا الوليد: قال أبوعمرو (و) أخبرني قرة عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: (كل أمر ذي بال لايبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع)

وفي رقم: ١٠٣٢٩

من طريق محمد بن خالد، حدثنا الوليد، حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن الزهري، رفعه (مثله).

---

(١) ترجمته في: التقريب: ٤٦٧/١ – تهذيب التهذيب: ٢٤/٥ – الكامل: ٣٢٣/٥

(٢) ترجمته في: تقريب التهذيب: ٣٥١/١ – تهذيب التهذيب: ٦٣٥/٣

وفي: حديث رقم: ١٠٣٣٠:

من طريق كتيبة بن سعيد، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب مُرسلاً.

وفي: ١٢٨/٦، حديث رقم: ١٠٣٣١

من طريق علي بن حجر حدثنا الحسن بن عمر عن الزهري قال: قال رسول الله ﷺ: (كل كلام لايبدأ في أوله بذكر الله فهو أبتر)

التعليق: في الحديث رقم ١٠٣٢٩: متابعة من سعيد بن عبدالعزيز[١] فقد رواه عن الزهري بدلا من قرة، وثقه ابن معين وأبوحاتم والعجلي وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ليس بالشام رجل أصح حديثا منه، هو والأوزاعي عندي سواء، وقال الحاكم: هو لأهل الشام كمالك لأهل المدينة في التقدم والفضل والفقه والأمانة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة سواه أحمد بالأوزاعي، وقدمه أبو مسهر، لكنه اختلط في آخر عمره من السابعة، مات سنة ٦٧، وقيل بعدها، وله بضع وسبعون.

وفي الحديث رقم: ١٠٣٣١: متابعة من الحسن بن عمر فقد رواه عن الزهري مرفوعا بدلا من قرة.

والحسن بن عمر بن يحيى الفزاري[٢]، أبوالمليح وقيل كنيته أبوعبد الله وغلب عليه أبو المليح، وثقه أحمد وأبوزرعة والدارقطني، وابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة من الثامنة، مات سنة احدى وثمانين، وقد جاوز التسعين.

---

(١) ترجمته في التقريب: ٣٠١/١ – تهذيب التهذيب: ٣٤٩/٣

(٢) ترجمته في: التقريب: ١٦٩/١ – تهذيب التهذيب: ٢٨٥/٢

ثالثا: أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب النكاح، باب: خطبة النكاح: ١/ ٦١٠ / ١٨٩٤

من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن يحيى ومحمد بن خلف العسقلاني، قالوا: حدثنا عبيد الله بن موسى عن الأوزاعي عن قرة عن الزهري عنه أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (كل أمر ذي بال لايبدأ فيه بالحمد أقطع)

قال السندي: الحديث قد حسنه ابن الصلاح والنووي وأخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك

التعليق: في هذا الطريق متابعة ثالثة من عبيد الله بن موسى للوليد بن مسلم

رابعا: أخرجه الدارقطني في سننه: كتاب:الصلاة، باب: لم يسم: ١/٢٢٩، حديث رقم ١

وقال الدارقطني تفرد به قرة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة،

وأرسله غيره عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقرة ليس بقوي في الحديث.

وفي حديث رقم ٢

من طريق أبي طالب الحافظ أحمد بن نصر، حدثنا هلال بن العلاء حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا موسى بن أعين عن الأوزاعي عن قرة بن عبد الرحمن عن الزهري

عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله أقطع)

وفي التعليق المغني على الدارقطني قال: الحديث أخرجه البيهقي باسناد حسن أيضا، قرة ليس بقوي في الحديث، أخرج له مسلم في الشواهد، وأرجو أنه لابأس به، وقال ابن حبان: ثقة (١)

وللحديث رواية أخرى أوردها الدارقطني من طريق صدقة عن محمد بن سعيد عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم،

وقال الدارقطني: لايصح الحديث وصدقة ومحمد بن سعيد ضعيفان والمرسل هو الصواب. (٢)

التعليق: رواية الدارقطني عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الانصاري رواية ليست بصحيحة لأن عبد الرحمن بن كعب لم يسمع الزهري منه شيئا فقد ذكر ابن حجرذلك عن أحمد بن صالح وقال أيضا: أن عبد الرحمن بن كعب لم يذكره النسائي في شيوخ الزهري(٣)

(١) راجع التعليق المغني عن الدارقطني لأبي الطيب محمد عبادي: ٢٢٩/١
(٢) سنن الدارقطني: ٢٢٩/١
(٣) راجع تقريب التهذيب: ٤٩٦/١ – تهذيب التهذيب: ١٦٥/٥

خامسا: أخرجه الطبراني في الكبير: ٧٢/١٩، حديث رقم ١٤١

من طريق أحمد بن المعلي الدمشقي، حدثنا عبد الله بن يزيد الدمشقي حدثنا صدقة بن عبد الله عن محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري عن عبد الله بن كعب[١] عن أبيه عن النبي ﷺ، قال: (كل أمر ذي بال لايبدأ فيه بالحمد أقطع أو أجذم)

وفي الهامش: ومن طريقه رواه السبكي في طبقات الشافعية: ١٤/١

التعليق: رواية الطبراني تثبت أن هذا الحديث رواه عن النبي اثنان من الصحابة هما أبوهريرة وكعب بن مالك الأنصاري المدني.

فالحديث صحيح لغيره بمجموع هذه الطرق:

ولأن قرة حكمه العام أنه ضعيف فقد ضعفه أحمد وأبو حاتم والنسائي وغيرهم إلا في روايته عن الزهري فإنه ثقة يقول السبكي " هو عندي في الزهري: ثقة ثبت يقول الأوزاعي " ما أحد أعلم بالزهري من قرة بن عبد الرحمن " وهذا الحديث من روايته عن الزهري فخلت الرواية من الضعف

ثانياً: أن رواية " قرة " تابعه فيها عن الزهري "الحسن بن عمر " عند النسائي وسعيد بن عبدالعزيز عند النسائي أيضاً.

(١) وثقه أبوزرعة وابن سعد وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن حجر:ثقة يقال له رؤية، كان قائد أبيه حين عمي، روى عنه، وعن عثمان وابن عباس وغيرهم، وروى عنه ابناه عبد الرحمن وخارجة، وروى عنه الزهري، تقريب التهذيب: ٤٤٢/١ – تهذيب التهذيب: ١٦٢/٥

الفائدة الثانية: مرتبة الحديث السابعة حيث إنه على شرط ابن حبان وأبي عوانة وليس على شرط البخاري ومسلم"[١]

الفائدة الثالثة: نوعه من حيث الطرق: غريب حيث انفرد به الزهري فرواه عن أبي سلمة عن أبي هريرة وهي رواية الباب ورواه الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري عن أبيه عن النبي ﷺ وقد أخرجها الدار قطنى والطبراني بلفظ ابن ماجة[٢] وفي ذلك يقول السبكي[٣]" لا يضر شيء من هذه الاختلافات لاحتمال سماع الزهري من أبي سلمة عن أبي هريرة وعن ابن كعب عن أبيه إن ثبتت رواية عبد الله بن كعب(وقد حسنها العظيم أبادي) وهي تؤيد رواية أبي هريرة – وتعضدها ويكون قد سمعه من النبي وحدث بالحديث عنه صحابيان: كعب وأبو هريرة[٤]

(١)مراتب الحديث الصحيح.: تنقسم مراتب الحديث الصحيح إلى سبعة مراتب: الأولى: مااتفق عليه البخاري ومسلم.، الثانية: ما انفرد به البخاري.،الثالثة: ما انفرد به مسلم الرابعة: ما كان على شرطهما ولم يخرجاه، الخامسة: ما كان= = على شرط البخاري ولم يخرجاه السادسة: ما كان على شرط مسلم ولم يخرجاه السابعة: ما كان صحيحاً ولم يخرجه أحدهما وفائدة هذهالمراتب ترجيح الرواية الأقوى على ما دونها عند التعارض والأصل العمل بكل حديث صحيح

(٢)أخرجه الدار قطنى: كتاب الصلاة، باب لا يوجد: ٢٢٩/١، والطبراني في الكبير ٧٢/١٩.

(٣) طبقات الشافعية: ١٤/١.

(٤) رواه السبكي في طبقات الشافعية ٨/١ راجع عون المعبود١٢٧/١٣

وقد انفرد به أيضاً الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله " كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع "(١)

الفائدة الرابعة: التعريف بالراوي الأعلى للحديث"(٢)

هو: الصحابي الجليل: " عبد الرحمن بن صخر الدَّوسي " كان اسمه في الجاهلية "عبد شمس "" فسماه النبي بـــ "عبد الله " أو "عبد الرحمن" ورجح ابن حجر أن النبي سمّاه "عبد الرحمن"كانت كنيته الأسود وكناه " بأبي هريرة " لأنه رآه يحمل هرة في كُمه فكناه بها " قدم أبو هريرة المدينة مهاجراً مسلماً في المحرَّم سنة سبع فوجد النبي في خيبر لم يأت المدينة فلما أتى المدينة بايعه أبو هريرة على الإسلام "و كان من أحفظ أصحاب رسول الله وألزمهم له صحبة يدور معه حيث

(١) رواه السبكي في طبقات الشافعية ٨/١ وضعفه ابن حجر ٩٧/٨ رقم ٤٥٥٣

(٢): أولاً: الصحابي: عند المحدثين هو من لقي النبي مسلماً ومات على الإسلام، فمن رآه كافراً ثم أسلم بعد موته، ومن رآه بعد موته قبل الدفن ومن ارتد بعد إسلامه ولم يرجع إلا بعدوفاته فكل هؤلاء لا يدخلون في الصحبة، وأما من ارتد ثم رجع في حياته وكذلك الأطفالالذين حنكهم النبي ولم يكونوا بلغوا سن التمييز فظاهر الآراء دخولهم في حد الصحبة

* ثانياً: منزلة الصحبة النبوية: قال ابن الصلاح.للصحابة بأسرهم خصيصة وهى أنه لا يُسأل عن عدالة أحد منهم لكونهم على الإطلاق معدلين بنصوص الكتاب قال تعالى{مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ}(الفتح/٢٣) وبنصوص السنة قال { لا تسبواأصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مدَّ أحدهم ولا نصيفه} رواه البخاري كتاب فضائل الصحابة باب قــول النبي لو كنت متخذاً خليلاً ٢٥/٧ رقم ٣٦٧٣ وهممعدلون بإجماع العلماء الذين يُعتد بهم في الإجماع إحساناً للظن بهم "راجع تدريب الراوي ٣٠١/٢، التقييد والإيضاح للصرافي ص ٢٩٢، مقدمة ابن الصلاح صـــ ٤٩٠

دار إلى أن مات فلذلك كثُر حديثه يقول الشافعي" أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره " وقال الحسن: " لم يكن أحد من الصحابة أكثر حديثاً من أبي هريرة " وقال ابن عمر" أبو هريرة خير مني وأعلم بما يحدث " بلغت مروياته خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثاً وتوفي سنة ثمان وخمسين وصلَّى عليه الوليد بن عقبة

بعد صلاة العصر وشيعه ابن عمرو وأبو سعيد ودفن بالبقيع [1].

(١) راجع الإصابة ص ٦٣٩، ١٥٧٥، سير أعلام النبلاء ٥٧٨/٢.

المبحث الثاني: مفردات ومعاني الحديث: وفيها فوائد:

الفائدة الأولى: في قوله " كل "

" كل " اسم لجميع أجزاء الشيء الذي دخلت عليه " كل " فإذا أُضيفت إلي نكرة أفادت استغراق أفراد النكرة كقوله تعالى " كلُّ امرئٍ بما كسب رهين[1] " فأفادت استغراق الحكم لكل ما يصلح له لفظ " امرئ " والمعنى: كل ما صلح له لفظ " امرئ " فهو رهين وهكذا في الحديث أفادت استغراق الحكم في قوله " أجذم " وفي رواية " أقطع " وفي رواية " أبتر " لكل شيء يصلح أن يُبدأ فيه " بالحمد أو الذكر أو البسملة ولا يُبدأ فيه بذلك "[2].

الفائدة الثانية: في قوله " كلام " في اللغة: كل ما يخرج من فم الإنسان من كلامٍ مفيدٍ يحسن السكوت عليه كقولك " الله أكبر " وأما اللفظ فلا يشترط فيه أن يكون مفيداً مثل " في " لا يدل على معنىً إلا مع غيره (٣).

---

(١) الآية (٢١) من سورة الطارق.

(٢) راجع الكليات للكفوي ٢/٧٤٤ وأضاف " وإذا أُضيفت لمعرفة أفادت عموم الأجزاء كقولك أنت كل الرجل "وتظهر الفائدة فيما إذا قال الرجل لامرأته " أنت طالق كل تطليقة " فتقع الثلاث طلقات لأن كل دخلت على نكرة فأفادت استغراق الأفراد وإذا قال " أنت طالق كل التطليقة " تقعطلقة واحدة لأن كل دخلت على معرفة فأفادت جميع أجزاء الطلقة الواحدة وقال أيضاً " وقديراد بها الخصوص كقوله تعالى " تدمر كل شيء بأمر ربها " فالريح دمرت كل شيء يتعلقبخصوص قوم عاد في الأحقاف وليس كل شيء على وجه الأرض "

(٣) راجع شرح ابن عقيل ص٦

وقد جاء في أكثر الروايات " كل أمر ذي بال " والأمر: هو المقصد والشأن ويشمل القول والفعل، والتنوين في " أمرٍ " للتعظيم والشرف والمعنى: كل أمر له شرف وشأن يقول المناوي " والأمر أعم من الكلام لأن الأمر يشمل القول والفعل " ويوفق السبكي بين لفظة " كلام " و"أمر " فيقول " وأما تغاير الأمر والكلام فصحيح غير أنه قد يوضع الأخص موضع الأعم بل أقول إن بينهما عموماً وخصوصاً من وجه فالكلام قد يكون أمراً وقد يكون نهياً وقد يكون خبراً والأمر قد يكون فعلاً وقد يكون قولاً والأمر في هذا قريب"

وعن ثبوت لفظة " ذي بال " في الحديث يقول السبكي " وأما ذكر ذي بال في بعض الألفاظ دون بعض فالأثبت سنداً إثباتها "ومعناها:الشيء الذي يُهتم به ويُعتني به وينشغل به صاحبه ويُلقي إليه باله وعقله وقلبه(١)

الفائدة الثالثة: في قوله " لا "

" لا " موضوعة في أصلها اللغوي لطلب الترك

" لا "هنا نافية وهي أبلغ من " لا " الناهية لأنها موضوعة لنفى الاستقبال والحال بينما " لا " الناهية موضوعة للنهى فقط.(٢)

(١) راجع فيض القدير للمناوي ١٣/٥ طبقات الشافعية ٨/١

(٢) راجع الفوائد لابن القيم ١ / ١٣٠، الكليات للكفوي صـــ٩٦٥.

الفائدة الرابعة: في قوله " يُبدأ " فعل مضارع مبني للمجهول وهو يدل علي تعدد فاعل الترك كأنه يقول: كل أحد رجل كان أو امرأة، شاب كان أو كبيرا، والبدء في اللغة على معنيين:

الأول: الإنشاء والاختراع كقوله تعالى" وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده "[١] ومعنى الحديث:من لم يُنشئ الحمدلة بالنطق بها فأمره أجذم وأبتر وأقطع.

المعنى الثاني: تقديم الشيء على غيره وجعله أول الشيء، ويكون معنى الحديث " من لم يقدم الحمدلة على غيرها من الكلام فأمره أبتر" [٢]

و قوله " فيه " في" حرف جر يفيد الظرفية المكانية كقوله تعالى ﴿ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [٣] أو الزمانية كقوله تعالى ﴿ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ ﴾ [٤] وهو المراد هنا والتقدير" كل كلام لا يبدأ في زمانه بالحمدلة فهو أبتر "[٥]

و الباء " في قوله " بالحمد " الباء في الحديث لها عدة معانٍ:

الأول: الباء للمصاحبة: وتكون سابقة عن الشيء بقليل والمعنى " كل كلامٍ لا يبدأ فيه مصاحباً وسابقاً عليه قليلاً حمد الله فهو أقطع

(١) الآية (٢٧) من سورة الروم.
(٢)الكليات للكفوي ١٣٠
(٣) من الآية (٣) من سورة الروم.
(٤) من الآية (٤) من سورة الروم.
(٥) الكليات للكفوي صـــ٩٦٥.

الثاني: أن تكون الباء للملاصقة: وتكون سابقة على الشيء مباشرة قبل الفعل ليس بينهما زمان ويكون المعنى:كل كلام لا يبدأ فيه ملاصقاً وملابساً حمد الله فهو أقطع يقول الكفوي " (الباء) قد رفع الله قدرها وأعلى شأنها وأظهر برهانها فجعلها مفتتح كتابه ومبتدأ كلامه وخطابه "[1]

(١)الكليات للكفوي صـــ٢٢٩.

المبحث الثالث في قوله الحمد لله

أولاً: اللام في الحمد إما للاستغراق يقول الملا " واللام في الحمد للاستغراق: أي كل حمد صدر من كل حامد فهو مختص به ومستحق له تعالى وإن كان قد يوجد لغيره صورة " "[١] وإما للاختصاص والقصر يقول الشوكاني "[٢] اللام في الحمد لإفادة الاختصاص الثبوتي وهو مستلزم للقصر فيكون الحمد مقصوراً عليه إما باعتبار أن كل حمد آيل إليه أو منزل منزلةالعدم مبالغة أو

ادِّعاءً أو لكون الحمد لله تعالى هو الفرد الكامل"

ثانياً: الحمد في الأصل مصدر منصوب بفعل محذوف تقديره " أحمد

الله حمداً " ومعناه الثناء على الله بأوصاف الكمال والجلال والإكرام وإنما عُدل " الحمد من النصب إلى الرفع كما قال الشوكاني للدلالة على الدوام والثبوت المستفاد من الجملة الاسمية " وعلله القرطبي بقوله " ليفيد أن الحمد منه ومن جميع الخلق بخلاف النصب فيفيد أن الحمد منه وحده لله تعالى "[٣]

(١) جمع الوسائل للملا علي القارئ ٤/١.
(٢) نيل الأوطار للشوكاني ١٨/١.
(٣) نيل الأوطار للشوكاني ١٨/١ الجامع لأحكام القرآن ١٣٣/١..

ثالثاً: الحمد على أنواع:

الأول: الحمد اللغوي وهو الثناء على الله بالتعظيم ويكون بالقول باللسان،

الثاني: الحمد العرفي فعل يشعر بتعظيم المنعِم لكونه منعِماً على الحامد وغيره مع قصد الحامد في فعله ابتغاء وجه الله تعالي ويكون بأفعال الجوارح(١)

يقول القرطبي " الحمد " حاء وميم ودال، فالحاء من الوحدانية والميم من الملك والدال من الديمومة فمن عرف الله بالوحدانية والملك والديمومة (حي لا يموت) فقد عرفه وهذا هو حقيقة الحمد، فالله تعالى حمد نفسه في الأزل لما علم من كثرة نعمه على عباده ولِما علم من عجزهم عن القيام بواجب حمده،فحمد نفسه عنهم ليسقط عنهم ثقل المِنَّة، ألا تري أن سيد الخلق أظهر عجزه عن القيام بحقه تعالى فقال " لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك "(٢) فالله تعالى حمد نفسه في

---

(١) فيض القدير ١٣/٥ سبل السلام ٢٣/١

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه من حديث أبى هريرة ك الصلاة، باب: ما يقال فى الركوم والسجود ٣٥٠/١ ح ٢٢٢. =

= ولفظة عن أبى هريرة عن عائشة رضي الله عنها قالت: فقدت رسول الله ﷺ ليلة فى الفراش فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو فى المسجد وهما منصوبتان وهو يقول: اللهم أعوذ برضالك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك، لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك.

وابن ماجه فى سننه ك الدعاء، باب ما تعوذ منه رسول اللهﷺ :١٢٦٣/٢

وأحمد فى مسنده ٥: ٩٦/١ و١١٨.

الازل قبل أن يحمده غيره فحمده لنفسه لم يكن لعلة وحمد الخلق له مشوب بالعلل(١)

رابعاً " معني الحمد في الحديث: وفيه قولان:

القول الأول: لابن حجر أن البدء بالحمد يكون على حقيقته فيذكر " الحمد لله " لفظاً أو كتابةً لكنه خاص الخطبة بخلاف بقية الأمور المهمة كالرسائل فإن النبي ﷺ في كتابه لقيصر ملك الروم بدأه بالبسملة وقد جمع ابن حجر كتبه ﷺ فلم يقع في واحد منها البداءة بالحمد بل بالبسملة وقد افتتح الأئمة: مسلم في صحيحه وابن حبان في صحيحه والخطيب في كتابه الفقه والمتفقه والخرائطي في كتابه شكر النعمة وغيرهم افتتحوا كتبهم هذه بالحمد لله(٢)

القول الثاني: للنووي أن المراد بالحمد مطلق الذكر سواء بلفظ الحمد أو بالبسملة أو نحو ذلك واستدل برواية النسائي للحديث بلفظ "كُلُّ كَلامٍ لا يُبْدَأُ في أوله بذكر الله فهو" أبتر" وقد أيده السبكي فقال "وأما الحمد والبسملة فجائز أن يعني بهما ما هو الأعم منهما وهو ذكر الله والثناء عليه على الجملة إما بصيغة الحمد أو غيرها ويدل على ذلك رواية ذكر الله وحينئذ فالحمد والذكر والبسملة سواء، وجائز أن يعني خصوص الحمد وخصوص البسملة وحينئذ فرواية الذكر أعم فيقضي لها على الروايتين الأخيرتين لأن المطلق –أي الذكر في الحديث – إذا قيد بقيدين متنافيين–

(١)الجامع لأحكام القرآن ١٣٣/١ والحديث رواه مسلم كتاب الصلاة ٢٥٠/٢
(٢) فتح الباري ٨ /٩٦ المنهاج ٥/١ صحيح ابن حبان ١٧٣/١

مرة قيد بالحمد وأخرى بالبسملة – لم يحمل على واحد منهما ويرجع إلى أصل الإطلاق – وهو الذكر – وإنما قلنا إن خصوص الحمد والبسملة متنافيان لأن البداءة إنما تكون بواحد ولو وقع الابتداء بالحمد لما وقع بالبسملة وعكسه ويدل على أن المراد الذكر– فتكون روايته هي المعتبرة– أن غالب الأعمال الشرعية غير مفتتحة بالحمد كالصلاة فإنها مفتتحة بالتكبير والحج وغير ذلك

فإن قلت: لكن رواية " بحمد الله " أثبت من رواية " بذكر الله "

قلت: صحيح ولكن لم قلت إن المقصود بحمد الله خصوص لفظ الحمد ولم لا يكون المراد ما هو أعم من لفظ الحمد والبسملة ويدل على ذلك ما ذكرت لك من الأعمال الشرعية التي لم يشرع الشارع افتتاحها بالحمد بخصوصه ويدل عليه أيضا أنه ورد بالحمد وبحمد الله والحمد إذا أطلق يراد الأعم من خصوصه كما يقول سورة الحمد ويعني الفاتحة وهي مشتملة على لفظ الحمد وغيره(١)

(١) راجع فيض القدير للمناوي ١٣/٥ طبقات الشافعية ٨/١ وكتاب الحديث الموضوعي د/ أحمد الجداوي ص ٧٧

المبحث الرابع في قوله (للّه)

أولاً:اللام في" لله لام الجر ومعناها هنا الاستحقاقُ أي الحمدُمستحقٌ لله تعالى

ثانياً: لفظ الجلالة " الله " عَلَم على ذاته تعالى فهو المخصوص بالعبادة والألوهية الحقة وهو الاسم الذي تجري عليه جميع صفاته العُلَى.

ثالثاً: اشتقاق اسم الجلالة { الله }:

اختلف العلماء في اسم الجلالة هل هو مشتق أم لا قولان ؟

الأول:للخليل والزجاج ومحمد بن الحسن وعليه الأكثرون أنه غيرمشتق

الثاني: لبعض العلماء أنه مشتق واختلفوا في اشتقاقه إلى آراء:

الرأي الأول: أنه مشتق من { لاه } يَلِيهُ إذا ارتفع وعلا لأنه تعالى مرتفع عن مشابهة الممكنات والمحدثات فهو الكامل في ذاته ليس إلا هو والأحد الحق ليس إلا هو والموجد لما سواه ليس إلا هو.

الرأي الثاني: أنه مشتق من { الأَله } وله عدة معانٍ:

المعنى الأول: الأله " الفزع " لأن العباد يفزعون إليه لقضاء حوائجهم.

المعنى الثاني: الأله "التحير" لأن قلوب العباد تتحير عند التفكير في عظمته

المعنى الثالث: الأله " التعبد " لأنه هو الإله المعبود بحق.

المعنى الرابع: الأله " السَّكن " لأن العقول لا تسكن إلا إلى ذكره.

الرأي الثالث: أنه مشتق من " لَها " " يَلُوه " إذا استتر واحتجب لأنه

تعالى محجوب عن العقول والقلوب فكل ما يخطر ببالك فالله بخلاف ذلك.

الرأي الرابع: أنه مشتق من " الوَلَه " وهو " ذهاب العقل " بذكره فكأن العباد مولعون إلى الله عند ذكر صفات جماله وجلاله، ومولعون إلى الله باللجوء إليه ومولعون إلى الله بالاستتابة إليه، وقد حذفت الألف الأخيرة من { الله } لئلا يلتبس بـ " اللاهِ " اسم فاعل من " لَها يلهو "[1].

رابعاً:[2]: خصائص اسم الجلالة { الله }:

١- أنه اسم لم يسم به أحد غير الله تعالى قال تعالى {هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا} (مريم/ ٦٥)

٢- أنه الاسم الجامع لجميع الأسماء الحسنى والصفات العليا فإنك إذا دعوت الله بـ " الرحمن " فقد وصفته بالرحمة فقط أما إذا دعوته بـ " الله " فقد دعوته بجميع أسمائه وصفاته.

٣- أنه الاسم المختص بالشهادتين في الأذان والتشهدو الدخول في الإسلام

٤- أن اسم الجلالة { الله } لو حذفت الألف منه بقي على صورة " لله " وهو مختص به تعالى ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (الفتح /٧)، وإذا حذفت الألف واللام بقي على صورة " له " وهي تختص به تعالى قال تعالى﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (الزمر/٦٣)، وإذا حذفت الألف واللامين بقي " هو " والواو زائدة وهي تختص به تعالى قال تعالى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (الإخلاص/ ١)

(١) راجع البحر المحيط لأبي حيان ٣/١.
(٢) راجع التفسير الكبير للفخر الرازي ١٤٩/١.

المبحث الخامس في قوله (أجذم)

" أجذم " أي شبيه باليد الجذماء التي أصابها الجذام فهي مقطوعة لا فائدة منهـا ولا يستفاد بها وينفر الطبع السليم عنها وقد جاء في رواية " أقطع " وفي أخري " أبتر " والكل بمعنى واحد كما قال المناوي ويقول السبكي " وأمـا أقطـع وأبتـر وأجـذم فمعانيها إن لم تتحد فهي متقاربة فلعل النبي قال كل واحدة مرة أو لعل الراوي روى با لمعنى "

أولاً: اختلف العلماء في معناها في الحديث:

الأول: وبه قال النووي والسندي أن أمره مقطوع البركة

الثاني: وبه قال البغوي أنه غير منتظم في حسن العرض ولباقة الأسلوب وتناسق الكلام

الثالث: وبه قال المناوي أنه غير معتدٍ به شرعاً فهو مقطوع عن الأجر والثواب

الرابع: وبه قال ابن حبان أنه مقطوع عن أن ينتفع به أحد فلا يؤتي هذا الكلام أثره في الناس، والتعبير ب " أقطع " إما على بابها" أفعل " والمعنى أن الكلام من غير البدء بالذكر أقطع من كل مقطوع أو بمعنى مقطوع البركة على وجه المبالغة [1]

ثانياً: في بعض الروايات " فهو أقطع " بدخول الفاء على المبتدأ الثاني الذي "هو " وخبره " أقطع " خبر عن المبتدأ الأول وهو " كل " والخبر جملة " فهو أقطع " وفي رواية أخرى بدون الفاء والخبر مفرد" أقطع " وأما دخول الفاء في خبر هذا المبتدأ

(١) شرح السنة للبغوي٥١/٩ المنهاج ٥/١ صحيح ابن حبان ١٧٣/١عون المعبود ١٥٠/١٣ فيض القدير ١٣/٥ طبقات الشافعية للسبكي ٧/١

مع عدم اشتماله على فعل صالح للشرطية فوجهه السبكي بقوله "إن المبتدأ وهو "كل" أضيف إلى موصوف هو" ذي بال " أو " كلام " وحينئذ يجوز دخول الفاء[1]

(١) طبقات الشافعية للسبكي ٧/١

المبحث السادس: كيف يتحقق الحمد المستحق لله تعالى على العبد ؟

يقول شقيق بن عبد الله " الحمد على ثلاثة أوجه:

أولها إذا أعطاك شيئاً تعرف من أعطاك

والثاني: أن ترضى بما أعطاك

والثالث: ما دامت قوتك في جسدك فلا تعصه "(١)

وقال الرازي " الحمد: كل فعل يشعر بتعظيم المنعِم بسبب كونه منعِماً وذلك الفعل إما أن يكون فعل القلب أو فعل اللسان أو فعل الجوارح، فأما القلب: فحمده أن يعتقد أن الله موصوف بكل كمال ومنزه عن كل نقص،

وأما حمد اللسان فأن يذكر ألفاظاً تدل علي اتصافه بصفات الكمال،

وأما حمد الجوارح أن يأتي بأفعالٍ تدل على أن ذلك المنعِم تعالى له الكمال والجلال فهذا هو المراد بالحمد "(٢)

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٣٣/١

(٢) التفسير الكبير للرازي ١/ ٢٨٠

المبحث السابع فضائل الحمد لله

الأول: افتتح الله تعالى خمس سور في القرآن الكريم ب " الحمد لله " هي الفاتحة والأنعام والكهف وسبأ وفاطر، وختم الله بها سورة الزمر

الثاني:أن" الحمد لله" آخر كلمة يقولها أهل الجنة قال تعالى " دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين "[١]

الثالث: أن اسمي النبي " محمد " و" أحمد " مشتقان من الحمد ف" أحمد " مشتق من اسم الفاعل حامد أي أنه أكثر الخلق حمداً لله تعالى، وأما محمد فمشتق من اسم المفعول محمود أي أنه محمود على ألسنة الخلق بالثناء الجميل

الرابع: الحمد لله رطب بها الأنبياء أفواههم فقالها محمد " قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى " [٢] وقالها نوح " فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين "[٣] وقالها إبراهيم " الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق "[٤] وقالها داود وسليمان " وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثيرٍ من عباده المؤمنين" [٥] ونطق بها أتباع الأنبياء المؤمنين يوم القيامة " وقالوا الحمد لله

---

(١) الآية (١٠) من سورة يونس.
(٢) الآية (٩) من وسرة الروم
(٣) الآية (٢٨) من سورة المؤمنون
(٤) الآية (٣٩) من سورة إبراهيم.
(٥) الآية (١٥) من سورة النمل.

الذي صدقنا وعده " [١] بل وينطق بها جميع الخلق إلا الكفرة من الإنس والجن " وإن من شيء إلا يسبح بحمده " [٢]

الخامس: أنها توضع في ميزان العبد يوم القيامة فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ [٣] قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ "كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ "

السادس:أنها كلمة تُمحى بها الأوزار وتكفر بها السيئات فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ[٤]

السابع: من قاله موقن بها غرست له نخلة في الجنة فعَنْ جَابِرٍعَنْ النَّبِيِّ قَالَ مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ"[٥]

الثامن: لقائلها قصر في الجنة إذا صبر على موت ولده واحتسبه عند الله فعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيَقُولُ قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيَقُولُ مَاذَا قَالَ عَبْدِي

(١) الآية (٧٤) من سورة الزمر.
(٢) الآية (٤٤) من سورة الإسراء
(٣) البخاري كتاب التوحيد ص١٤٤٤رقم٧٥٦٣
(٤) البخاري كتاب الدعوات باب فضل التسبيح ص١٢٣٠
(٥) الترمذي كتاب الدعوات ص٤٥٥ وقال " هذا حديث غريب صحيح"

فَيَقُولُونَ حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ فَيَقُولُ اللَّهُ ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ"(١)

التاسع: من داوم عليها صار من الحمَّادين وهم أول من يدعون إلى الحنة فعن ابن عباس قال: قال: رسول الله "أول من يدعى إلى الجنة الحمَّادون: الذين يحمدون الله في السراء والضراء "(٢)

العاشر: حصول رضى الله تعالى على عبده إذا داوم عليها في كثير من أحواله فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ " إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنْ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا(٣)

الحادي عشر: الحمد على النعمة يزيدها نماءً وبركة فعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ إِلا كَانَ الَّذِي أَعْطَاهُ أَفْضَلَ مِمَّا أَخَذَ(٤)

الثاني عشر: الحمدلة هي أول كلمة نطق بها آدم عندما خلقه الله تعالى فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ " لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَنَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ عَطَسَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَحَمِدَ اللَّهَ بِإِذْنِهِ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا آدَمُ اذْهَبْ إِلَى أُولَئِكَ الْمَلائِكَةِ إِلَى مَلأٍ مِنْهُمْ جُلُوسٍ فَقُلْ السَّلامُ عَلَيْكُمْ قَالُوا وَعَلَيْكَ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ بَنِيكَ بَيْنَهُمْ "(٥)

---

(١) الترمذي كتاب الجنائزص١٨٣ رقم ١٠٢١ وقال " هذا حديث حسن غريب
(٢) الطبراني في الصغير رقم٢٨٨ وحسنه الهيثمي في مجمع الزوائد ١٤٤/١
(٣) مسلم كتاب الأشربة ٨ /٣٤٥
(٤) ابن ماجة كتاب الدعوات ص ٤٠٧ رقم ٣٨٠٣ وحسنه البوصيري
(٥) الترمذي كتاب التفسير ص٥٣٣ رقم٣٣٦٨ وقال " هذا حديث حسن غريب "

الثالث عشر: أن الحمد لله تملأ كفة الميزان يوم القيامة لحديث أبـــى الأشـــعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ « الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّـهِ تَمْلَـآنِ ـ أَوْ تَمْلَـأُ ـ مَـا بَـيْنَ السَّـمَاوَاتِ وَالْـأَرْضِ، وَالصَّـلَاةُ نُـورٌ، وَالصَّـدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَايِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا»[1]

موبقها: أى مهلكها.

وعن أنس بن مالك قال: كنت جالساً مع رسول الله ﷺ فى الحلقة إذا جـــاء رجـــل فسلم على النبى ﷺ وعلى القوم فقال السلام عليكم، فقال النبى ﷺ وعليكم الســـلام ورحمة الله وبركاته، فلما جلس قال: الحمد لله حمداً كثيراً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى، فقال له النبى ﷺ كيف قلت؟ فرد على النبى ﷺ كما قال فقـــال النبـــى ﷺ: والذى نفسى بيده لقد ابتدرها عشرة أملاك حرص على أن يكتبوها فما دروا كيـــف يكتبونها، فرجعوه إلى ذى العزة جل ذكره فقال: اكتبوها كما قال عبدى".[2]

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (مختصر صحيح مسلم): ك الوضوء، باب فضل الوضوء: ص ٤١/ حديث ١٢٠.

وبن حبان فى صحيحه (الإحسان): ك الرقاق، باب الأذكان: ١٠٣/٢/ ٨٤١ بنحوه ويبدأ بكلمة (إسباغ الوضوء شطر الإيمان).

والترمذي ك: الدعوات، باب (لم يسم): ١٩٦/٥/ ٣٥٨٣ بنحو.

وقال: أبو عيسى حسن صحيح.

(٢) أخرجه ابن حبان (أى حسان) ك الرقاق، باب: الأذكار ١٠٤/٢/ ٨٤٢.

قال محقق كتاب الضعفاء للعقبلي تعقيباً فى ترجمة قرة بن عبدالرحمن بن حيوئيل ترجم ابن حبان لقرة أخرى فى مشاهير علماء الأمصار (١٩٠) ووثقه العجلي وما ذهب إليه ابن حبان من توثيق قرة هو الأجود فإن شهادة الأوزاعي له، ما أحد أعلم بالزهري من قرة بن عبدالرحمن والأوزاعي إمام حجة وكفى بشهادته لشيخه قرة، وقد روى له الترمذى حديثا أخر (٢:٩٣) وقال حسن صحيح ورواه الحاكم فى المستدرك ٢٣١/١ وقال: صحيح على شرط مسلم، وقد أخرج له مسلم مقرنا بغيره، وذكره البخاري فلم يورد فيه جرحاً، ولم يذكره هو ولا النسائي فى الضعفاء.

وفى الأكمال على هامش التهذيب قال الحافظ أبى المحاسن شمس الدين الحسينى:

قرأت بخط المزى: روى النسائي فى اليوم والليلة، من على بن حجر عن الحسن بن عمر عن الزهري حدي٣ثاً وأراه أبا المليح هذا، وصحح الدار قطنى أن اسم أبيه عُمر،وقال هو ثقة.

المبحث الثامن: مواضع دوام النبي ﷺ عليها ومن ذلك:

١- عند الفراغ من الطعام والشراب: فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺقَالَ كَانَ النَّبِيُّ إِذَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَجَعَلَنَا مُسْلِمِين"(١)

٢- عند الاستيقاظ من النوم: فعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا وَإِذَا قَامَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ(٢)

٣- عند رؤية شيئاً محبوباً أو شيئاً مكروهاً: فعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا رَأَى مَا يُحِبُّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ(٣)

٤- عند رؤية أصحاب البلاء شكراً لله على نعمة الصحة والعافية فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ مَنْ رَأَى مُبْتَلًى فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلا لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ الْبَلاءُ"(٤)

---

(١) الترمذي كتاب الدعوات ص٤٥٥ رقم ٣٤٥٧
(٢) البخاري كتاب الدعوات باب ما يقول إذا نام ٤/٩٩ رقم ٦٣١٢
(٣) ابن ماجة كتاب الأدب ص ٤٠٧ رقم ٣٨٠٣ وصححه البوصيري
(٤) الترمذي كتاب الدعوات ص٤٥٥ رقم ٣٤٣٠ وقال هذا حديث حسن

٥- استعمل رسول الله الحمدلة في خطبه وحديثه فمن ذلك:

ا)خطبة النكاح:فعَن ْابن مسعود قَالَ عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ التَّشَهُّدَ فِي الْحَاجَةِ " إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا فَمَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ"(١)

ب) خطبة الكسوف: فعن فَاطِمَةُ بِنْتُ الْمُنْذِرِ عَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ – أي بعد صلاة الكسوف – وَقَدْ تَجَلَّتْ الشَّمْسُ فَخَطَبَ فَحَمِدَ اللَّهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ"(٢)

ج) خطبة الجمعة: فعن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يقال " كَانَتْ خُطْبَةُ النَّبِيِّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَحْمَدُ اللَّهَ وَيُثْنِي عَلَيْهِ(٣)

د) خطبة العيد: فعَنْ جَابِرٍ قَالَ شَهِدْتُ الصَّلاةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فِي يَوْمِ عِيدٍ فَبَدَأَ بِالصَّلاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ بِغَيْرِ أَذَانٍ وَلا إِقَامَةٍ فَلَمَّا قَضَى الصَّلاةَ قَامَ: فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعَظَ النَّاسَ وَذَكَّرَهُمْ وَحَثَّهُمْ عَلَى طَاعَتِهِ(٤)

(١)الترمذي كتاب النكاح باب خطبة النكاح وقال هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ
(٢) البخاري كتاب الكسوف باب قول الإمام في الكسوف أما بعد رقم ١٠٦١
(٣) مسلم كتاب الجمعة باب تخفيف الصلاة ص٣٣٥
(٤) النسائي كتاب العيدين باب قيام الإمام في الخطبة ٢٠٧/٢

ه) خطبته بمنىً: فعن نَبيط بن شَريط الأشجعي قال: رأيت رسول الله يخطب الناس بمنى فحمد الله وأثنى عليه(١)

و)عند دعوته الناس إلى الدخول في الإسلام فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ:أَنَّ ضِمَادًا قَدِمَ مَكَّةَ فَسَمِعَ سُفَهَاءَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يَقُولُونَ إِنَّ مُحَمَّدًا مَجْنُونٌ فَقَالَ لَوْ أَنِّي رَأَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ لَعَلَّ اللَّهَ يَشْفِيهِ عَلَى يَدَيَّ قَالَ فَلَقِيَهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَرْقِي مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ وَإِنَّ اللَّهَ يَشْفِي عَلَى يَدِي مَنْ شَاءَ فَهَلْ لَكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَمَّا بَعْدُ قَالَ فَقَالَ أَعِدْ عَلَيَّ كَلِمَاتِكَ هَؤُلاءِ فَأَعَادَهُنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ قَالَ فَقَالَ لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ وَقَوْلَ السَّحَرَةِ وَقَوْلَ الشُّعَرَاءِ فَمَا سَمِعْتُ مِثْلَ كَلِمَاتِكَ هَؤُلاءِ هَاتِ يَدَكَ أُبَايِعْكَ عَلَى الإِسْلامِ قَالَ فَبَايَعَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَعَلَى قَوْمِكَ قَالَ وَعَلَى قَوْمِي قَالَ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ سَرِيَّةً فَمَرُّوا بِقَوْمِهِ فَقَالَ صَاحِبُ السَّرِيَّةِ لِلْجَيْشِ هَلْ أَصَبْتُمْ مِنْ هَؤُلاءِ شَيْئًا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ أَصَبْتُ مِنْهُمْ مِطْهَرَةً فَقَالَ رُدُّوهَا فَإِنَّ هَؤُلاءِ قَوْمُ ضِمَادٍ(٢)

(١) النسائي في الكبرى كتاب الحج باب فضل يوم النحر٢/٤٤٤
(٢) مسلم كتاب الجمعة باب تخفيف الصلاة ص٣٣٦

المبحث التاسع: الفرق بين الحمد والشكر وفيه مذاهب:

الأول وبه قال الطبري والمبرد وجعفر وغيرهما أنهما بمعنى واحد لأننا نقول " الحمد لله شكراً " ومعنى الحمد: الشكر لله على مننه وعطائه

المذهب الثاني واختاره ابن تيمية أن الحمد أعم من جهة أسبابه فيكون عند السراء وعند الضراء ويكون لنعمة تقع لصاحبها أو على غيره أما الشكر فيكون على النعمة التي تقع لصاحبها فقط.

المذهب الثالث: أن الشكر أعم من جهة أنواعه فيكون باللسان وبالقلب وبالجوارح أما الحمد فيكون باللسان فقط"(١)

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٣٢/١ معارج القبول ١٦/١

المبحث العاشر
أيهما أفضل في الذكر (الحمد لله) أم (لا إله إلا الله)

القول الأول: أن الحمد أفضل لأنه يتضمن التوحيد الذي هو " لا إله إلا الله " والحمد، وأما " لا إله إلا الله " فتتضمن التوحيد فقط واستدلوا بحديث سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَحَبُّ الْكَلامِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعٌ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ لا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ(١)

المذهب الثاني: أن " لا إله إلا الله " أفضل لأنها أصل للإيمان ودافعة للشرك واستدلوا بحديث عبد الله بن عمرو أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ خَيْرُ الدُّعَاءِ: دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"(٢)

وأقول: لا تعارض بين القولين فيحمل الأول على أن " لا إله إلا الله " أفضل الذكر وأن " الحمد لله " أفضل الدعاء فعن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قال: قال رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ أَفْضَلُ الذِّكْرِ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ(٣)

---

(١) مسلم كتاب الآداب ٣٤٣/٧

(٢) الترمذي كتاب الدعوات ص٤٥٥ رقم ٣٤٨٣ وحسنه الألباني

(٣) الترمذي كتاب الدعوات ص٤٥٥ رقم ٣٤٨٣ وقال هذا حديث حسن

حكم التحميد في خطبة الجمعة

القول الأول: للشافعي:التحميد واجب في خطبة الجمعة واستدل بحديث بحثنا

القول الثاني للأحناف والمالكية وجمهور العلماء أنها ليست بواجب وناقش العيني حديث افتتاح الأعمال بالحمدله قائلاً " لو دل الحديث على الوجوب لدل على وجوبه في كل أمرٍ ذي بال ولا نعلم أحداً يقول بذلك " (١)

(١) عمدة القارئ للعيني ٤/٤٤٣

المبحث الحادي عشر: في (البسملة)

يقول أهل اللغة كيعقوب بن السكيت والثعالبي وغيرهما بسمل الرجل. إذا قال" بسم الله "

أولاً: الباء في " بسم الله " والباء هنا لغة للجر وقد اختلف في تخصيص باء الجر بالكسر على ثلاثة معان؛ فقيل: ليناسب لفظها عملها. وقيل: لما كانت الباء لا تدخل إلا على الأسماء خصت بالخفض الذي لا يكون إلا في الأسماء. الثالث: ليفرق بينها وبين ما قد يكون من الحروف اسما والباء هنا من ناحية البلاغة للاستعانة لأنَّ المعنى: أقرأ مستعيناً بالله، والباء متعلق بمضمر محذوف يجوز أن يقدر فعلاً مثل " أبدأ ببسم الله " ويجوز أن يقدر اسماً مثل " ابتدائي ببسم الله "

ثانياً " واختلف العلماء في معنى دخول الباء، فيرى الفراء أنها دخلت على معنى الأمر والتقدير: ابدأ ببسم الله. ويرى الزجاج أنها دخلت على معنى الخبر والتقدير: " ابتدأت بسم الله "

ثالثاً: " بِسْمِ اللَّهِ"، تكتب بغير ألف لكثرة الاستعمال؛ بخلاف قوله: " اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ" فإنها لم تحذف لقلة الاستعمال

رابعاً: اختلف العلماء في اشتقاق الاسم على وجهين:

القول الأول: للبصريين أنه مشتق من السمو وهو العلو والرفعة لأن صاحبه بمنزلة المرتفع به. أو لأن الاسم يسمو بالمسمى فيرفعه عن غيره أو لأنه علا بقوته على قسمي الكلام: الحرف والفعل؛ والاسم أقوى منهما بالإجماع لأنه الأصل؛ فلعلوه عليهما سمي اسما وإنما دخلت الباء في " بسم الله " على " اسم "فقلنا " بسم

" ولم تدخل على " الله " فلم نقل " بالله الرحمن الرحيم " كما قال قطرب" لإجلال ذكره تعالى وتعظيمه. وقال الأخفش: " ليخرج بذكرها من حكم القسم إلى قصد التبرك والمعونة والتوفيق

القول الثاني للكوفيين أنه مشتق من السمة والعلامة لأن الاسم يدل على صاحبه ويدل عليه ويرشد إليه

خامساً: يقول القرطبي " اتفقت الأمة على جواز كتبها في أول كل كتاب من كتب العلم والرسائل؛ واختلفوا في كتابتها في ديوان شعر على قولين:

الأول: ذهب الشعبي والزهري: عدم كتابتها في الشعر وهو قول ابن راهويه

الثاني: ذهب سعيد بن جبير، وتابعه على ذلك أكثر المتأخرين وهو قول الجمهور واختاره أبو بكر الخطيب " (١)

سادساً كتابة " البسملة " في كتب الحديث

يقول ابن حجر " وقد جمعت كتب النبي إلى الملوك وغيرهم فلم يقع في واحد منها البداءة بالحمد بل بالبسملة " وقال أيضاً " استقر عمل المصنفين على افتتاح كتب العلم بالبسملة وكذا معظم كتب الرسائل "

وقد افتتح الإمام البخاري صحيحه بالبسملة لأنه أجرى صحيحه مجرى الرسائل

لينتفع بها أهل العلم تعلماً وتعليماً يقول ابن حجر " تصانيف الأئمة من شيوخ البخاري وشيوخ شيوخه وأهل عصره كمالك في الموطأ وعبد الرزاق في المصنف

(١) الجامع لأحكام القرآن ٩٥/١ جامع البيان ٩٦/١

وأحمد في المسند وأبي داود في السنن إلى ما لا يحصى ممن لم يقدم في ابتداء تصنيفه خطبة لم يزدوا على التسمية وهم الأكثر والقليل منهم

من افتتح كتابه بخطبة "(١)

وممن تبع البخاري من الأئمة في افتتاح كتابه بالبسملة: أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة في سننهم "(٢)

(١) فتح الباري ٩٧/٨ ١٢/١

(٢)سنن أبي داود ص٢٥ وسنن الترمذي ٩/١ وسنن النسائي

المبحث الثاني عشر: من مواضع مشروعية البسملة:

الموضع الأول عند تذكية الذبيحة: قال تعالى﴿ فَكُلُواْ مِمَّآ أَمۡسَكۡنَ عَلَيۡكُمۡ وَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِۖ ﴾(١)

الموضع الثاني:عند ركوب الراكبة قال تعالى ﴿ ۞ وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٖىهَا وَمُرۡسَىٰهَآ ﴾(٢)

الموضع الثالث:عند إغلاق الأبواب ليلاً: فعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ قَالَ إِذَا اسْتَجْنَحَ اللَّيْلُ فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنْ الْعِشَاءِ فَخَلُّوهُمْ وَأَغْلِقْ بَابَكَ وَاذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ وَأَطْفِئْ مِصْبَاحَكَ وَاذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ وَأَوْكِ سِقَاءَكَ وَاذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ وَخَمِّرْ إِنَاءَكَ وَاذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ وَلَوْ تَعْرُضُ عَلَيْهِ شَيْئًا"(٣)

الموضع الرابع: عند إتيان الرجل أهله: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَاعَنْ النَّبِيِّ قَالَ أَمَا إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبْ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا فَرُزِقَا وَلَدًا لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ "(٤)

---

(١) الآية (٤) من سورة المائدة.
(٢) الآية (٤٤١) من سورة هود.
(٣) البخاري كتاب بدء الخلق باب صفة إبليس ص٦٢٧ رقم ٣٢٨٠
(٤)البخاري كتاب بدء الخلق باب صفة إبليس ص٦٢٧ رقم ٣٢٧١

الموضع الخامس:عند تناول الطعام فعن عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ يَقُولُ كُنْتُ غُلامًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ وكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ يَا غُلامُ سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ وكُلْ مِمَّا يَلِيكَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ"(١)

الموضع السادس: عند وجود الألم في الجسد: فعَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّأَنَّهُ شَكَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ بِاسْمِ اللَّهِ ثَلاثًا وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ"(٢)

الموضع السابع: عند دخول الخلاء: فعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ سَتْرُ مَا بَيْنَ أَعْيُنِ الْجِنِّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ إِذَا دَخَلَ أَحَدُهُمْ الْخَلاءَ أَنْ يَقُولَ بِسْمِ اللَّهِ"(٣)

(١) البخاري كتاب الأطعمة باب التسمية على الطعام ص١٠٦ رقم ٥٣٧٦
(٢) مسلم كتاب الأشربة باب آداب الطعام ص٨٣٧ رقم ٢٠١٧
(٣) الترمذي كتاب الجمعة باب ماذكر في التسمية ص٢٩٨ وحسنه السيوطي

نتائج البحث

من خلال هذا البحث توصلت فيه إلى النتائج الآتية:

١- الحديث درجته الصحة على الراجح من أقوال العلماء فقد صححه من الأئمة: ابن حبان وأبو عوانة والسبكي والحديث مرتبته السابعة فلم يروه الشيخان ولا أحدهما وليس على شرطهما بل على شرط غيرهما في الصحة

ونوعه من حيث الطرق: غريب إذ انفرد به الزهري عن صحابيين هما: أبو هريرة وكعب بن مالك الأنصاري.

٢- ينبغي على المسلم أن يبدأ أمره من كل عمل بذكر الله تعالي من حمدٍ أو بسملة أو أي ذكر لله تعالى حتى يحصل له بركة عمله من ثواب ومن أنجاز للعمل من قول أو فعل فيحصل له السداد والتوفيق والثواب فيه فيربط حركة حياته بالله تعالى ومن يفعل ذلك فعمله مقطوع الأجر والثواب والتوفيق

٣- أن الله تعالى حمد نفسه في الأزل لما علم من كثرة نعمه على عباده ولِما علم من عجزهم عن القيام بواجب حمده،فحمد نفسه عنهم ليسقط عنهم ثقل المِنَّة، ألا تري أنه ﷺ أظهر عجزه عن القيام بحقه تعالى فقال " لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك " فالله تعالى حمد نفسه في الازل قبل أن يحمده غيره فحمده لنفسه لم يكن لعلة وحمد الخلق له مشوب بالعلل

٤- لأهمية "الحمد لله " افتتح الله بها خمس سور من القرآن الكريم: الفاتحة والأنعام والكهف وسبأ وفاطر، وختم بها سورة الزمر وندب النبي إلى قولها في عدة مواضع منها عند الاستيقاظ من النوم وعند الفراغ من الطعام وعند حصول نعمة من مال أو لبس ثوب عند دفع نقمة من رؤية مبتلىً ونحوه

٥-من الأئمة الذين افتتحوا كتبهم بالحمد: مسلم في صحيحه وابن حبان في صحيحه وغيرهما

٦- يندب للمسلم ان يسم الله تعالى في عدة مواضع منها: عند تناول الطعام وعند غلق الأبواب وعند دخول الخلاء وعند الخروج من البيت وغير ذلك

٧- يستحب أن تكتب البسملة في كتب العلم والرسائل بدون خلاف وأما في الشعر فالراجح من أقوال العلماء كتابتها في أول ديوان الشعر

٨- من الأئمة الذين افتتحوا كتبهم بالبسملة: البخاري في صحيحه وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة في سننهم وغيرهم

والحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

	القرآن ابتدأت به لشرفه.
١	إعلام الموقعين عن رب العالمين لمحمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية طبعة دار الجيل
٢	بداية المجتهد ونهاية المقتصد لمحمد بن أحمد بن رشد ط مصطفى الحلبي
٣	تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري
٤	حاشية الدسوقي لمحمد بن عرفة الدسوقي طبعة مصطفى الحلبي
٥	سنن ابن ماجة: محمد بن يزيد القزويني تحقيق خليل مأمون ط دار المعرفة ١٤١٦
٦	سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث ط دار الفكر العربي
٧	سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة ط دار الرياض الحديثة
٨	سنن الدارقطني: على بن عمر طبعة دار عالم الكتب ١٩٨٦هـ
٩	سنن النسائي أحمد بن شعيب ط دار المعرفة ١٤١١
١٠	صحيح ابن حبان: محمد ابن حبان البستي ط مؤسسة الرسالة ١٩٨٨

١١	صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل ط دار إحياء الكتب العربية
١٢	صحيح مسلم بن الحجاج ط دار الحديث ١٩٩١
١٣	عمدة القاري شرح صحيح البخاري لمحمود ابن أحمد العيني طبعة مصطفى الحلبي ١٣٩٢ هـ
١٤	عون المعبود شرح سنن أبي داود للعظيم أبادي ط دار الفكر ١٤١٥هـ
١٥	فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ط دار الريان
١٦	فتح المنعم شرح صحيح مسلم د/ موسى شاهين لاشين ط دار الفجر
١٧	القاموس المحيط للفيروز أبادي ط السعادة
١٨	الكليات لأبي البقاء أيوب العكبري ط مؤسسة الرسالة
١٩	لسان العرب لمحمد ابن مكرم بن منظور ط دار الشعب
٢٠	مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لعلي بن بكر الهيثمي ط دار الكتب العلمية
٢١	المجموع في شرح المهذب للإمام النووي ط دار التراث العربي
٢٢	المحلى لعلي بن أحمد بن حزم ط دار الجيل بيروت

٢٣	المستدرك على الصحيحين للحاكم ط دائرة المعارف الإسلامية
٢٤	المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ط دار القلم
٢٥	المغني لابن قدامة الحنبلي ط دار الريان
٢٦	المفردات في غريب القرآن لحسين بن محمد الأصفهاني ط دار المعرفة بيروت
٢٧	المفهم فيما أشكل من تلخيص صحيح مسلم للقرطبي ط دار ابن كثير
٢٨	المنهاج شرح صحيح مسلم ابن الحجاج للنووي ط دار المعرفة
٢٩	الموطأ للإمام مالك ابن أنس ط دار الحديث ١٩٩٣م
٣٠	النهاية في غريب الحديث والأثر لمبارك بن محمد بن الأثير ط دار الفكر
٣١	نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار لمحمد بن على الشوكاني ط دار الحديث

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
المقدمة	٢٥٩٥
المبحث الأول: " إسناد الحديث "	٢٥٩٨
المبحث الثاني: مفردات ومعاني الحديث	٢٦١٠
المبحث الثالث: في قوله " الحمد "	٢٦١٤
المبحث الرابع: في قوله " لله "	٢٦١٨
المبحث الخامس: في قوله " أجذم "	٢٦٢٠
المبحث السادس: كيف يتحقق الحمد المستحق لله تعالى على العبد؟	٢٦٢٢
المبحث السابع: فضائل الحمد لله	٢٦٢٣
المبحث الثامن: مواضع دوامه النبي عليها	٢٦٢٨
المبحث التاسع: الفرق بين الحمد والشكر	٢٦٣١
المبحث العاشر: أيهما أفضل في الذكر " الحمد لله " أم " لا إله إلا الله	٢٦٣٢

الموضـــــــــــوع	الصفحة
المبحث الحادي عشر: في " البسملة "	٢٦٣٤
المبحث الثاني عشر: من مواضع مشروعية البسملة	٢٦٣٧
نتائج البحث	٢٦٣٩
فهرس المصادر والمراجع	٢٦٤١
فهر س الموضوعات	٢٦٤٤